الفصل الأول

المدخل إلى الـدراســـة

الدافـع إلى الدراســة .

تحـديد مشكـلة الدراسة .

أهميــة الدراســة .

هـدف الدراســة .

مصطلحات الدراســة .

حــدود الدراســة .

الفصل الأول
المدخل الى الدراسة

الدافع إلى الدراسة:

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة هامة وجوهرية فى حياة الإنسان، ف السنوات الأولى للطفولة لها أهميتها فى تنشئة الطفل وفى حياته المقبلة، فشخصية الطفل تتشكل فى السنوات الأولى من عمره، وخبرات الطفولة الأولية لا يمكن محوها ولكنها من الممكن أن تتعرض للتغيير، ولذا تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة أساسية وحاسمة فى بناء وتكوين شخصيتهم، وتؤثر على جميع نواحى حياتهم ومستقبلهم وتوافقهم الشخصى والاجتماعى فالسنوات الأولى من حياة الطفل وما يتلقاه من خبرات مبكرة أثر فى صحته النفسية وتحديد أنماط سلوكه وشخصيته المقبلة فنوع العناية الوالدية التى يتلقاها الطفل فى السنوات المبكرة لها أهميتها الحيوية لصحته النفسية المقبلة .

ان الطفولة هى اهم مرحلة من مراحل عمر الانسان ، فهى النواة الاولى والاساسية التى من خلالها تتكون باقى المراحل التالية ، والمراحل التالية ما هى الا مراحل الحصاد لما أكتسبة الطفل من اسس وخبرات وعادات نتيجة الاتصال النفسى والاجتماعى بوالدية بصفة خاصة وبالمجتمع بصفة عامة وتلك الخبرات تؤثر على مدى توافقة مع نفسة ومع مجتمعة على مدار حياتة.

فخبرات الطفولة لها تأثيرها الواضح على شخصية الطفل بل يكون من الصعب أحياناً على الخبرات التالية أن يحدث فيها تعديلاً جوهرياً فى بعض الأحيان 0 فالطفل الذى يبدأ ينظر لنفسه على أنه غير مرغوب فيه ومنبوذ من أفراد الأسرة قد يجد من الصعوبة بمكان تغيير نظرته لنفسه بعد ذلك حتى ولو مر بخبرات عديدة مغايرة فى الكبر 0 فالخبرة المبكرة ذات تأثير بارز فى نمو شخصية الفرد. ***(سيد محمد غنيم، 1987: 128)***

إن انغماس الطفل فى نشاط يجب أن يكون من خبرات لها نتائج ملموسة، ومن خلال هذة الخبرات يكتشف ويجرب ويتعلم بنفسة، وعندما يستوعب خبرتة يكتسب مهارات واتجاهات ونظريات وطرق جديدة للتفكير تؤدى بة الى الإنتاج والتجديد والابتكار.

(صلاح محمد محمود ، 2007 : 7)

ويعتبر الاهتمام بالطفولة من أهم المؤشرات التى تشير الى تقدم المجتمع وتطورة، فالطفولة مرحلة أساسية وهامة فى حياة الإنسان باعتبارها اهم سنوات العمر والتي يتم فيها إرساء المعالم الرئيسية للشخصية وتتبلور فيها فكرة الطفل عن نفسة، وفيها يكتسب الطفل اتجاهاتة الأساسية ويتعلم عاداتة وانماطة السلوكية التى تؤثر على مراحل حياتة اللاحقة حيث يعتبر الاهتمام بالطفل هو الاهتمام برجل الغد الذي هو مستقبل الأمة.

(محمد محمود النحاس، 2005 : 2)

ولقد حظيت مرحلة الطفولة باهتمام ملحوظ منذ الربع الأخير من القرن الماضي، وهذا الاهتمام يعكس دون شك تغيرا فى الاتجاهات نحو الطفولة وحقوقها، حيث كثر الحديث وتتعددت الأبحاث والدراسات فى هذا المجال من منطلق ان طفل اليوم هو راشد الغد، هو مشروع وجود لموجود لم يكتمل بعد، فبقدر ما يتوفر لهذا المشروع من وسط ملائم بقد ما يمض هذا المشروع الى الوجود الحقيقي فى اتجاة المستقبل المشرق.

(أشرف احمد عبد القادر، هشام عبد الرحمن الخولى، 1992 : 947)

ولذا تعتبر مرحلة الطفولة من أكثر المراحل النمو جذبا لدى الدارسين والباحثين فى مجال العلوم النفسية والاجتماعية باعتبارها من أهم وأخطر مراحل النمو التى يمر بها الإنسان، ففى تلك المرحلة تنمو قدرات الطفل وتتفتح مواهبة ويكون قابلاً للتأثير والتوجيه والتشكيل، حيث أثبتت الدراسات النفسية أن 80% من شخصية الطفل تتكون فى السنوات الأولى من عمره.

(كافية رمضان، 1987: 92)

وتعتبر مرحلة الطفولة المتأخرة (Child Hood) أو ما يطلق عليها البعض مصطلح قبل المراهقة (Pre-adolescence) من وجهة نظر النمو أنسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعى واستدخال القيم والاتجاهات، وعلى الرغم من خطورة هذه المرحلة وأهميتها إلا أنها من ناحية البحث العلمى تعتبر شبه منسية وذلك لزيادة الاهتمام بسابقاتها ولاحقاتها.

(حامد عبد السلام زهران، 1990: 246)

وتعتبر هذه المرحلة مرحلة شديدة الخصوصية حيث تجمع بين نهاية مرحلة الطفولة وبداية مرحلة المراهقة.. وبالتالى تتسم بخصائص وسمات تميزها عن غيرها من المراحل.

فتوصف مرحلة الطفولة المتأخرة بأنها مرحلة إتقان للخبرات والمهارات اللغوية والعقلية السابق اكتسابها، حيث ينتقل تدريجياً من مرحلة اللعب إلى مرحلة الإتقان.. ومن مرحلة الخيال إلى مرحلة الواقعية والموضوعية، وينتقل كذلك من مرحلة التمركز حول الذات إلى الغيرية، والانتماء إلى الجماعات المنظمة، وحب التنافس والتفاخر فى النواحى الجسمية والحركية بنوع خاص،ومن أبرز خصائص هذه المرحلة .. الحساسية للنقد من قبل الوالدين، وظهور القلق الناشئ عن الشعور بعدم الأمن، وعدم السماح بالتعبير عن الانفعالات فتميل الإناث فى كثير من الأحيان إلى الانصياع، مقارنة بالذكور الذين يكونوا أكثر قدرة على التعبير والتنفيس الانفعالى، والعدوانية، ومخالفة النظام، فهم أكثر جدية وأقل تعرضاً للنقد وقد يعود ذلك إلى طبيعة المعاملة الوالدية التى يتلقاها الذكور، وإلى رغبتهم فى إثبات وجودهم.

(بتول محى الدين خليفة، 2003 :76، 104)

ويعتبر تحديد الدور الجنسي من أهم مجالات السلوك الاجتماعي فى هذة المرحلة ،والذي يقصد بة تنمية السمات السلوكية لدى الطفل التى تتناسب مع جنسة بمعنى ان يكتسب الطفل صفات الذكورة وتكتسب الطفلة صفات الأنوثة . ***(محمد عماد إسماعيل ،1989: 411)***

فالأسرة هى البيئة الأولى والأساسية التى يعيش فيها الفرد ولقد أكد العلماء على أهمية دورها فى حياة الأبناء، حيث تلعب العلاقة التى تنشأ بين الوالدين والأبناء وطريقة معاملتهم لهم دوراً هاماً فى تشكيل شخصياتهم وتوافقهم النفسى والاجتماعى.

فالأسرة تمثل أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع بصفة عامة وبالنسبة للفرد بصفة خاصة فعلاقة الأبناء بالوالدين تعد من العوامل الضرورية لبناء ونمو شخصياتهم حيث أوضحت كثير من الدراسات أن الممارسات الوالدية التى يتبعها الوالدين فى التنشئة تعتبر عوامل هامة فى إكساب الطفل الصفات والخصائص الاجتماعية والدعائم الأولى للشخصية ذلك أن هذه الممارسات الوالدية هى بلا شك المحور الأساسى الذى ترتكز عليه شخصية الطفل وقدرته فيما بعد على التوافق فى مجالات الحياة. ***(أشرف أحمد عبد القادر، 2000 : 313)***

وتعتبر الأسرة هى أقوى الجماعات تأثيراً فى سلوك الفرد ولها وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية، فهى المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، وهى العامل الأول فى صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية. كما أن الأسرة تؤكد على النمو النفسى للطفل وتؤثر فى تكوين شخصيته، وذلك من خلال الخبرات الأسرية التى يتعرض لها الطفل فى السنوات الأولى من عمره.

(حامد عبد السلام زهران، 1984: 169)

ويلعب الوالدان دوراً هاماً فى عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء فلكل من الأب والأم دوره الخاص والمكمل للآخر فى إعداد الطفل للحياة فى المجتمع الكبير ويقدمان له من خبراتهما وسلوكهما النماذج السلوكية التى عليه أن يقتدى بها كما يزودانه بالقيم والاتجاهات المناسبة لجنسه والتى عليه أن يؤمن بها ويدافع عنها كما يعودانه الاعتماد على النفس والثقة بالذات وهى من العمليات الضرورية له فى حياته ولكن إذا اضطرب جو الأسرة لأى سبب فإن الطفل يحاط بجو اجتماعى مضطرب يشعر فيه بالقلق وعدم الاستقرار حيث يفقد ثقته بنفسه والمحيطين به. ***(عماد مصطفى عبد الرازق، 1992 : 2)***

فأسلوب المعاملة الوالدية الذى يتعامل به الطفل ذو تأثير بالغ فى تكوين شخصيته فى المستقبل0 ذلك لأن الطفل فى فترة السنوات الأولى يتعلم الكثير من الخبرات التى تساعده على النمو السليم فإذا عومل معاملة سليمة يتوافر فيها الاحترام والتقدير والعطف استطاع أن ينمو نمواً سليماً صحيحاً يتميز بالقدرة على التكيف مع نفسه ومع المجتمع الذى يعيش فيه 0 أما إذا كان يعيش فى جو يسوده العداء والإحباط وعدم الوفاء بالوعود فيؤدى إلى خلق مشاعر القلق للطفل0 ***(أميرة ازهرى، 1961 : 193)***

وشعور الطفل بالأمن والأمان الناتج عن التواصل النفسى والاجتماعى بينه وبين الوالدين له أهمية إيجابية فى جميع المراحل المتباينة وهذا ما أكد عليه علماء التحليل النفسى كما أن خبرات الطفولة المنبثقة من جو اجتماعى هادى يسوده العطف والحنان والشعور بالأمن والانتماء يساعد الطفل على التوافق النفسى والاجتماعى وأن الحرمان والشعور بعدم الأمن يؤدى لتكوين شخصية تعانى من الاضطرابات والصراعات النفسية0

(مصطفى فهمى، 1970 : 74-75)

والعلاقة الوالدية التفاعلية المبنية على مفهوم التعلق الآمن بالوالدين تعمل على تنظيم الذات وتنظيم الانفعال الأمر الذى يساعد على تنظيم حياتهم بصورة هادفة وفعالة وفق أهداف اجتماعية ذات كفاءة، مما ينعكس إيجابياً على علاقاتهم بالآخرين ومع الأقران والأشقاء 0 ومدى تأثير تلك العلاقة التفاعلية على مستقبلهم بصورة إيجابية0

(Bowlby John, 1965:13)

فالحنان والعطف والدفء من الوالدين يؤدى الى اعتقاد عام لدى الاطفال فى قيمتهم وقدراتهم وكفاءتهم،مما يجعلهم أكثر قدرة على المواجهه الناجحة. فالوالدية الحنونة هى التى توفر للأبناء الإحساس بالأمن والطمأنينة وتحرك دوافعه م للتعلم والتجريب والاحتكاك مع المواقف

والأحداث فى البيئة الخارجية بحرية وجرأة ، والتى تتميز بالتقبل والحب من الوالد ان، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للأبناء لأن يشعروا بالاستقلال حيث تؤدى إلى ثقتهم بأنفسهم، وشعورهم بالأمن، كما تكسبهم أنماطاً مختلفة من التوقعات، فعندما يدرك الطفل أن هناك علاقة وثيقة بين سلوكه وبين النتائج التى تعود عليه، ينمى ذلك لديه الاعتقاد بأنه يستطيع السيطرة على الأحداث التى يمر بها من خلال قدراته ومجهوداته .

فالوالدية الحنونة لا تنطوى على اتجاهات عاطفية فحسب، فالوالد العطوف فى استجابته لحاجات الطفل ومتطلباته لا يمنح الطفل ما يريده فقط وإنما يسهم فى تقوية إدراك الطفل لقابلية العالم المحيط للاستجابة له وتجاوبه مع احتياجاته وتقبله لمبادراته، كما أن التوجيه من قبل الوالدان ، والذى يؤكد الحس بالكفاءة والاقتدار لدى الابناء ، يحافظ على إدراكهم الإيجابى لذواتهم.

أن استجابة الوالدين لأطفالهم هى فى الأساس استجابة انفعالية ويتم تنظيمها غالباً باستجابات الوالدين عن انفعالات أطفالهم 0 فالوالدية الحنونة هى منهج يقدم لهم الأساس الانفعالى الآمن لاكتشاف انفعالات أطفالهم وتفاعلهم مع بيئتهم حيث يقوم الوالدين بتنمية مهارتهم العاطفية والتربوية والوقائية التى تساعد على توافقهم فى جميع مجالات الحياة 0 عن طريق مساعدتهم على السيطرة على الغضب وتغير العادات الانفعالية واستخدام القيم والقيم الحقيقية فى تنظيم الانفعالات وتوجيه الاستثمار العاطفى لدى الأطفال وتعليمهم المفردات اللغوية الانفعالية والشعورية وحل نزاعاتهم خطوة بخطوة"0 ***(Stosny, 1998 : 2)***

ولقد أكدت نتائج الدراسات على أن أساليب معاملة الوالدين فى التعامل مع انفعالات الأبناء تتلخص فى الأنواع الثلاثة التالية :

1- تجاهل الانفعالات كلية : حيث يتعامل الوالدين مع انفعالات الأبناء على أنها شيئاً تافهاً أو مزعجاً عليهم الانتظار حتى تزول0

2- كبت الانفعالات : ويحاول الوالدين منع الأبناء من إظهار أى تعبير عن الغضب أو الحزن، ويعاملونهم بالقسوة والنقد أو العقاب، حتى يتوقفوا عن الحزن والغضب0

3- استثمار الانفعالات : حيث يتعامل الوالدين مع الانفعالات الأبناء بجدية ويعملون على فهم أسبابها وكذلك مساعدتهم على اكتشاف طرق إيجابية لتهدئة الانفعالات0

وأكدت الدراسة على أن الأسلوب الثالث هو أصدق تعبير على الوالدية الحنونة التى تعنى إقامة علاقات أفضل بين الوالدين – الأطفال تساعد فى إقناعهم وإرشادهم وتعلمهم وزيادة

التعاون وتقدير ذواتهم وفى المقابل خفض الغضب والغيظ والعداء للأبناء والسماح لهم بأن يكونوا أنفسهم0 ***(اسماعيل ابراهيم بدر، 2002 : 3)***

ولقد أكد أونيل (Onei'l 1996) على الدور الهام الذى يقوم به الوالدين مع أطفالهم فى تدريبهم على المهارات الخاصة بالتحكم فى الغضب وإدارة الصراعات، والتحكم فى السلوك الاندفاعى، ومساعدتهم للتخلص من الانفعالات السلبية وذلك عن طريق النموذج والقدوة والحوار بين الأخوة والاخوات 0 ***(O'neil, J. 1996 : 6-11)***

فالوالدية الحنونة تعلم الأطفال تغير مشاعرهم واستبدال الدوافع المدمرة أو السلبية بأخرى إيجابية وتأكيد وتعميق الاهتمام فى المجالات التى يختارونها، ويعتبر هذا التعزيز المستمر ضرورياً للمران على هذه المهارة شديدة الأهمية وهذا لا يأتى من الأبوين فقط بل يأتى من واقع تجارب الأطفال من الاهتمام والمتعة.... وباستثناء الأوقات التى تتعرض فيها صحة الطفل أو آمنة لبعض المخاطر، يسلك الوالدين الحانبين الدرب الطويل لمجموع علاقاتهم لأطفالهم التى تتطلب أقصى درجات الاستقلال والثقة، وأكثر من ذلك فالوالدين الحانيين يحاولا أن يجعلا من أنفسهما غير ضروريين لأطفالهم فى بعض الأحيان وذلك لمساعدتهم فى تنمية مهاراتهم الحياتية التى سوف تمكنهم من العناية بأنفسهم وفيما بعد العناية بأطفالهم وهذه بالطبع عملية طويلة الأجل ومتدرجة إلى حد كبير لأنها تتعامل مع بناء السلوك المهارى لدى الأطفال، ففى بعض الأحيان يغرس الوالدين الحانيين نبتة لكنها لن تزهر وتؤتى بثمارها فى الطفل لأعوام عديدة حيث نقوم بإعداد أطفالنا بإيقاع بطئ المواجهة على امتداد حياتهم0 ***(Stosny, 1998 : 7-8)***

ولقد أكدت أناستازى Anastasi على أهمية التفاعل بين الوالدين والطفل وانعكاس هذا التفاعل على رسم ملامح شخصية الطفل وترى أن هناك علاقة استنباط بين أساليب المعاملة الوالدية المختلفة وبين أنماط الشخصية وأكدت على الدور الذى تلعبه أساليب التربية الوالدية فى إرساء دعائم شخصية الطفل وأن مثل هذه السمات المميزة لشخصية الطفل قد تستمر معه

حتى سن متقدم فنوع العلاقة التى تنشأ بين الوالدين والطفل طريقة معاملتهما تعتبر عاملاً هاماً فى تشكيل الطفل فإذا ما نشأ الطفل فى بيئة تتسم بالحب والثقة تحول نموه إلى شخص يستطيع أن يحب غيره ويثق فيه على العكس الطفل الذى نشأ فى جو ملئ بالحرمان من الحب والشعور بالرفض فإنه يتحول إلى طفل أنانى وعدوانى لا يعرف الحب وليس لديه ثقة فى الآخرين 0 ***(رشدى عبدة حنين،1983: 10)***

فالأسر المسيطرة والمتسلطة يكون نتائجها أبناء خاضعين مستسلمين غير واثقين من أنفسهم يعتمدون على الآخرين، بينما الأسر الرافضة للأبناء والتى لا تهتم بهم يؤدى ذلك إلى عدم شعورهم بالأمن والعدوانية، والعصبية، وسوء التوافق مع الآخرين فى حين أن الأسر التى تتفاعل مع أبناءها إيجابياً وتعاملهم معاملة حسنة وتشجع فيهم الانطلاق هى الأسر التى تفرز أطفالاً يتصفون بعكس صفات أبناء الأسر الرافضة والأسر المسيطرة0

(حامد عبد السلام زهران، 1990: 276)

أن أساليب المعاملة الوالدية تؤدى إلى تنمية السلوك التوكيدى من ناحية والسلوك الإذعانى من ناحية والعدوانى من ناحية أخرى لدى الأبناء حيث أوضح أن أساليب المعاملة الوالدية القائمة على التقبل والدفء والتواصل أدت إلى تنمية السلوك التوكيدى لدى الأبناء بينما أساليب المعاملة الوالدية القائمة على التسلط والعقاب البدنى والإهمال.. أما أن تؤدى إلى سلوك عدوانى أو سلوك إذعانى حسب إدراك الأبناء للسلطة الأبوية0

(Francis, B. 1998 : 143،165)

فالسلطة الأبوية أما أن تكون متسلطة (ضابطة فى صرامة) وإما أن تكون متسامحة (متساهلة) وأما أن تكون حازمة مرنة متعقلة (ديمقراطية) 0 فالأب (المتسلط) يدركه أبناءه أنه دائماً يصدر الأوامر والنواهى ويتدخل فى كل كبيرة وصغيرة ويستخدم العقاب البدنى والقسوة والشدة فيشعرون بالأسر وبقبضته الحديدية أما الأب (المتساهل) فهو يترك الحبل على الغارب ويترك الأمور تجرى دون ضوابط وتغيب المعايير التى تحكم السلوك وتنظمه فهو قليل التوجيه والإرشاد ويتغاضى عن نتائج أفعال أبناءه فيما هو صحيح وما هو خاطئ، ولكن الأب الحازم المرن (الديمقراطى) يركز على المعايير التى تحكم السلوك وتنظمه فهو يستخدم أسلوب التوجيه والإرشاد وحرية الرأى والاحترام المتبادل ويوصف بأنه أكثر تفهماً لحاجات الأبناء رفيقاً لهم ولا يستخدم العقاب إلا نادراً، فنوع العلاقة التى تنشأ بين الأب والأبناء وطريقة معاملته لهم واستخدامه لنمط معين من السلطة الأبوية سواء كانت متسلطة أو متساهلة أو ديمقراطية من الأمور التى تلعب دوراً أساسياً فى تحديد مستوى التوكيدية لدى الأبناء0

(أشرف أحمد عبد القادر، 2000 : 314)

فالتوكيدية هى الإيجابية فى العلاقات الاجتماعية وهى إيجابية لا تقتصر على السطح فى التعامل مع الآخرين بل هى مظهر خارجى لاتزان انفعالى أعمق.. فالتوكيدية هى تعبير الفرد عن تلقائية فى العلاقات الاجتماعية أقولاً فى أسئلة وإيجابات وفى حركات تعبيرية وإيماءات وفى

أفعال وتصرفات من غير تعارض مع القيم والمعايير والاتجاهات السائدة وبدون أضرار غير مشروع بالآخرين ولا بالذات0 ***(سامية عباس القطان، 1986 : 86)***

ولذلك يصبح الشخص التوكيدى هو الإيجابى فى علاقاته الاجتماعية، الجرئ، الواثق من نفسه الذى يستطيع أن يناقش ويبدى راية ويدافع عن وجهة نظره وينزل فى معترك الحياة ويثبت أقدامه0 ***(سامية عباس القطان، 1981: 4)***

وتلك التوكيدية لن تتحقق إلا بإتباع أسلوب معاملة والدية إيجابى فعال ومستمر بين الآباء والأبناء.. ومن هنا أكدت دراستنا على الأساليب الوالدية الإيجابية فى التعامل بين الأباء وأبناءهم وتعتبر الوالدية الحنونة هى تعبير عن تلك العلاقة الوالدية الإيجابية الفعالة بين الآباء وأبناءهم .. حيث يشعر فيها الأبناء بالحب والحنان والأمن والأمان والدفء والود والمرغوبية الاجتماعية (القبول) فى جو يسوده الحرية والديمقراطية والاحترام لمشاعرهم واختياراتهم وقراراتهم وذلك لمساعدتهم فى الكشف عن انفعالاتهم – وفهمها – وتنظيمها والتحكم فيها بطريقة إيجابية (أى استثمارها)0

فالوالدية الحنونة أسلوب يقدم الأساس الانفعالى الآمن لاكتشاف انفعالات الأطفال وتفاعلهم مع بيئتهم، والتعاون معهم وتقديرهم واحترامهم وإرشادهم وتنظيم انفعالاتهم، وإعطاءهم الحب والحنان والسماح لهم بأن يكونوا أنفسهم وأن يكتشفوا الجوانب الأخرى من شخصيتهم وذاتهم والسماح لهم بالارتقاء إلى الحد الأقصى من إمكانياتهم ليصبحوا مستقلين0 مما يدفعهم إلى التقدم فى جميع مجالات الحياة0 ***(Stosny, 1998 : 5)***

فالوالدية الحنونة تسعى لخلق بيئة إيجابية فعالة بين الوالدين والأبناء يسودها الحب والحنان والأمن والتفهم والتحكم فى الانفعالات وتنظ يمها وحل الصراع والمشاحنات بينهم بأسلوب ديمقراطى وتشجيع وتنمية الاستقلالية وخلق النماذج والقدوة لهم عن طريق أخواتهم ووالديهم0

ومثل تلك البيئة الآمنة الديمقراطية هى البيئة الخصبة والملائمة لتنمية التوكيدية لدى الأبناء وخلق أبناء توكيديين إيجابيين فى علاقاتهم الاجتماعية .. واثقين من أنفسهم يمتلكون القدرة على التعبير على مشاعرهم إيجابية وسلبية .. وعندهم القدرة على الدفاع عن حقوقهم الأساسية والمطالبة بها .. بشجاعة .. وكل ذلك ينصب فى نمو وتكوين شخصية الطفل ويؤثر على نموهم العقلى والانفعالى والاجتماعى للمراحل التالية وهذا هو الهدف الرئيسى لكل والدين0

تحديد مشكلة الدراسة :

من إحساس الباحثة بأهمية الوالدية الحنونة فى تشكيل شخصية الأبناء ومستوى توافقهم وتكيفهم مع مجتمعهم .. وأيضاً من إحساس الباحثة بأهمية التوكيدية فى شخصية الأبناء لزيادة إيجابيتهم وثقتهم بذاتهم فى تعاملهم فى جميع نواحى حياتهم ومستقبلهم ولتوافقهم الشخصى والاجتماعي. ولذا تحاول الباحثة معرفة العلاقة بين الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بمستوى التوكيدية لديهم!

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة فى الإجابة على التساؤلات الآتية :

1-هل توجد علاقة ارتباطية بين الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء ومستوى التوكيدية لديهم؟

2- هل توجد فروق بين أبناء الريف وأبناء الحضر فى الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء؟

3- - هل توجد فروق بين الذكور والإناث فى الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء؟

4-هل توجد فروق بين أبناء الريف وأبناء الحضر فى مستوى التوكيدية؟

5- هل توجد فروق بين الذكور والإناث فى مستوى التوكيدية؟

أهمية الدراسة :

الأهمية النظرية :

1- تأتى أهمية هذه الدراسة فى تناول فترة من فترات النمو شديدة الأهمية وهى فترة الطفولة المتأخرة لاعتبارها أهم فترة فى عملية التطبيع الاجتماعى واستدخال القيم والاتجاهات0

2- وتأتى أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذى تدرسه وهو الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوكيدية لما لها من تأثير كبير فى شخصية الأبناء وتوافقهم ونموهم العقلى والانفعالى والاجتماعى ولما له من تأثير كبير فى تدعيم الصحة النفسية، وتحقيق التوافق النفسى0

3- وترجع اهمية هذة الدراسة فى أنها تتناول أحد الجوانب الأساسية للشخصية وهو الجانب الانفعالى وكيفية تنمية وتنظيم تلك الانفعالات عند الأبناء بطريقة إيجابية لمساعدتهم فى تكوين الهوية الانفعالية لديهم التى تؤثر على شخصيتهم، وإيجابيتهم وقدرتهم على الدفاع عن حقوقهم الأساسية بدون أى مساس بحقوق الآخرين0 وهذا ما تتضمنه التوكيدية0

4- وتأتى أيضاً أهمية الدراسة لندرة الدراسات والأبحاث التى تناولت الوالدية الحنونة وبخاصة فى بيئتنا العربية0

5- تعتبر هذه الدراسة إضافة إلى التراث السيكولوجى0

الأهمية التطبيقية :

1- تقديم العديد من المقترحات والإرشادات والتوصيات للوالدين ليسترشدوا بها فى تلك المرحلة العمرية الهامة والمراحل التالية لها0
2- تقدم هذه الدراسة فنيات للمهارات الوالدية وهى (تقديم الأساس الانفعالى للتعامل مع الأبناء، القدرة على تنظيمها، التحكم فيها، التحكم فى الغضب، التخلص من الانفعالات السلبية وإحلال الانفعالات الإيجابية مكانها، إرشادهم، تعاونهم، مساعدتهم، وتعديل سلوكهم وتنمية سلوكهم الإيجابى، السماح لهم بأن يكونوا أنفسهم).

هدف الدراسة :

1- معرفة العلاقة بين الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء ومستوى التوكيدية لديهم0
2- معرفة الفروق بين أبناء الريف وأبناء الحضر فى الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء 0
3- معرفة الفروق بين أبناء الريف وأبناء الحضر فى مستوى التوكيدية0
4- معرفة الفروق بين الذكور والإناث فى الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء0
5- معرفة الفروق بين الذكور والإناث فى مستوى التوكيدية0

مصطلحات الدراسة :

1-الوالدية الحنونة Compassionate Parenting :

هى استجابة الوالدين الانفعالية وتفاعلهم مع الأبناء من خلال تقديم الأساس الانفعالى الآمن لاكتشاف وفهم طبيعة انفعالات الأبناء، والتعاون معهم وتقديرهم والسماح لهم بأن يكونوا أنفسهم مما يدفع الأبناء إلى التقدم فى كل مجالات الحياة حيث تشمل الأبعاد التالية :
تحديد انفعالات الوالدين ، إدارة انفعالات الوالدين ، تهيئة بيئة ايجابية ، حل الصراع 0
(إسماعيل إبراهيم بدر ، 2002 : 3)

وتعرف إجرائياً : بالدرجة التى يحصل عليها الأطفال فى مقياس الوالدية الحنونة للأطفال 0
(إعداد: إسماعيل ابراهيم بدر، 2002)

2- التو كيدية Assertiveness :

وتعرف الباحثة التوكيدية بأنها الإيجابية في العلاقات والمهارات الاجتماعية وهى القدرة على ممارسة الحرية فى التعبير عن الرأي ، والقدرة على التعبير عن الانفعالات، وكذلك القدرة على المطالبة بحقوق الفرد من غير تعدى ولا إيذاء لحقوق الآخرين0
وتعرف إجرائياً : بأنها الدرجة التى يحصل عليها الأطفال على مقياس التوكيدية للأطفال .
(إعداد الباحثة)

3- مرحلة الطفولة المتأخرة Child Hood :

يقصد بهم الاطفال التى تتراوح أعمارهم من (9-12)0

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية بالعينة والأدوات والأساليب الإحصائية كما يلي :

1- عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من مدرستين بادارة بنها التعليمية – محافظة القليوبية (ريف – حضر) بواقع (240) طالب وطالبه تتراوح أعمارهم من (9-12) عام،(120) طالب وطالبة (60 ذكور،60 اناث) من مدرسة بتمدة الابتدائية ممثلة الريف، (120) طالب وطالبة (60 ذكور،60 إناث) من مدرسة طة حسين الابتدائية ببنها ممثلة الحضر.

2- أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثةفى الدراسة الحالية الأدوات الآتية :

1 -مقياس الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء ***(إعداد: إسماعيل ابراهيم بدر، 2002)***

2 -مقياس التوكيدية للأطفال ***(إعداد الباحثة)***

3- الأساليب الإحصائية :

أعتمد الباحث إلى استخدام الأساليب الإحصائية الآتية والتي تتناسب مع طبيعة الدراسة وحجم العينة ومتغيراتها ، وكذلك المقاييس المستخدمة فيها وذلك من خلال برنامج **SPSS** الإحصائي والمتمثلة في الاتى :

- معامل الارتباط.
- اختبار (ت).